



الجمهورية اللبنانية  
مجلس النواب  
المديرية العامة للدراسات والمعلومات  
مصلحة الأبحاث والدراسات

القدس: عاصمة أبدية لفلسطين

أولاً: المقدمة

لا شك أن الصراع العربي الإسرائيلي من أطول وأعقد الصراعات في العالم نظراً لأبعاده الإقليمية وخلفياته الدينية والتاريخية المتشابكة. إن طبيعة هذا الصراع تختلف عن غيرها من الصراعات بين الدول، فهو ليس صراع على الحدود، أو إختلاف على النفوذ، بل أنه صراع على الوجود بكل ما في الكلمة من معنى. وبسبب طبيعة هذا الصراع الدائر بين طرفين متناقضين في الواقع والأهداف وفي المنطلقات، فإنه إتخذ بالنسبة للعرب أبعاداً دفاعية محضة منذ لحظة بداية الإستيطان الأولى وسعي الصهيونية الى تجميع وتكتيل اليهود في فلسطين، خاصة بعد إحتلال الجزء الأكبر من مساحتها حسب خطوط الهدنة المحددة عام ١٩٤٩، وتشريد الالوف من الفلسطينيين خارج ارضهم. ولقد أظهرت الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨ عجز الدول العربية عن توحيد قدراتها العسكرية والسياسية لإفشال الأهداف الإسرائيلية، هذا بالإضافة الى عجز الدول العربية ايضاً في التعامل مع إستراتيجيات القوى الكبرى التي ساندت إقامة دولة إسرائيل. فليس هناك على مستوى العالم صراعاً معقداً كما هو الصراع العربي الإسرائيلي، الذي هو من اطول الصراعات في عصرنا الحاضر وأكثرها تشابكاً في تعقيداته مع التدخلات الخارجية الدولية وإرتباطه بقضيتي الامن والسلم الدوليين.

## ثانياً: لمحة تاريخية

منطق الصراع يعود الى المشروع الصهيوني الذي شهد بداياته مع إستخدام مصطلح (الصهيونية) في القرن التاسع عشر كدعوة للعودة الى أرض صهيون في فلسطين.

إستناداً الى التراث الديني والتوراتي والتلمودي، تدعي الحركة الصهيونية أن لها الحق التاريخي بالعودة الى فلسطين التي كانت أرضاً للكنعانيين منذ سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد، حيث أقاموا مملكتهم فيها التي لم تدم قرناً من الزمن، قبل إنقسامها الى مملكتي إسرائيل ويهوذا عام ٩٣٢، لتزول الاولى على يد الاشوريين عام ٧٢٠ قبل الميلاد، والثانية على يد الكلدانيين بعد الاولى بحوالي مئتي سنة.

ومن هذه النبذة التاريخية اردنا أن نوضح إستناد المشروع الصهيوني الى إدعاء عنصر مفاده أن الشعب اليهودي في العالم في يومنا هذا هو شعب مقدس وسامي يتميز عن البشرية وأنه شعب الله المختار، ومن هنا يجب ان نتجنب الخلط بين بني إسرائيل الذين ورد ذكرهم في الكتب المقدسة (الإنجيل، والزبور، والقرآن الكريم)، وبين الإسرائيليين المعروفين اليوم، فاليهود الذين هاجروا الى فلسطين مدفوعين بالنزعة الصهيونية خلال الجزء الأخير من القرن التاسع عشر للميلاد وخلال فترة الإنتداب البريطاني أو بعد تأسيس دولة إسرائيل ليسوا من نسل يهود العهد القديم، فالتاريخ يؤكد أن اليهود المنتمين لفلسطين في الأصل يشكلون أقلية متواضعة جداً قد تكون إندثرت ولم يعد لهم اي وجود، واليهود الذين هاجروا لفلسطين في عصرنا هذا هم ممن اعتنقوا اليهودية من اجناس وأعراق مختلفة ومناطق عديدة في العالم ولا تربطهم باليهود الاصيلين اي رابطة عرقية. إن مجمل هذه المزاعم تتعارض مع الوقائع التاريخية والإنسانية والقانونية، إذ لم تعرف فلسطين قبل وعد بلفور شيئاً يسمى بالشعب اليهودي، بل أن الدراسات الإنتروبولوجية أثبتت أن اليهود بمجملهم لا يشكلون امة واحدة. هذا فضلاً عن تعارض المزاعم الصهيونية مع قواعد القانون الدولي وجوهره الرفض للإحتلال والعدوان.

لذلك تخوض الصهيونية صراعها في فلسطين على خلفية أنه صراع وجودي ليس بهدف تحقيق مكاسب ومنافع ظرفية، بل يقاتل الصهيوني ليستوطن الارض ويستأصل أبنائها ويغرس نفسه بدلاً منهم. فالصهيونية لا تكتفي بإخضاع السكان وإستغلالهم كما يفعل أي إحتلال أو إستعمار، بل تريد إلغائهم وتطمح والحلول مكانهم.

## ثالثاً: القرارات الدولية والأممية حول قضية القدس

منذ عام ١٩٦٧ أصدرت الأمم المتحدة بأجهزتها المختلفة، خاصة مجلس الأمن والجمعية العامة، عدة قرارات بشأن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، والانتهاكات التي مارستها حكومات تل أبيب المتعاقبة ضد الفلسطينيين عامة، والقدس على وجه الخصوص.

وفي ما يلي أبرز القرارات الدولية المتعلقة بالقدس:

### ١ - قرارات مجلس الأمن

٢٤٢: صدر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧، وفيه يدعو مجلس الأمن الدولي إسرائيل للانسحاب إلى حدود ما قبل حرب ١٩٦٧.

٢٥٢: صدر في الثاني من أيار ١٩٦٨، ويستتكر قيام عرض عسكري إسرائيلي في القدس.

٢٥٣: صدر في ٢١ أيار ١٩٦٨، وفيه يدعو مجلس الأمن إسرائيل إلى إلغاء جميع إجراءاتها التعسفية لتغيير وضع المدينة.

٢٧١: صدر في الثالث من تموز ١٩٦٩، ويندد بمحاولة حرق المسجد الأقصى وتدنيس الأماكن المقدسة.

٤٦٥: صدر عام ١٩٨٠ ويطلب إسرائيل بتفكيك المستوطنات القائمة، والتوقف عن تخطيط وبناء المستوطنات في الأراضي المحتلة، بما فيها القدس.

٤٧٦: صدر في الثلاثين من حزيران ١٩٨٠، ويعلن بطلان الإجراءات الإسرائيلية لتغيير طابع القدس.

٤٧٨: صدر في ٢٩ آب ١٩٨٠، ويتضمن عدم الاعتراف بالقانون الإسرائيلي بشأن القدس، ودعوة الدول إلى سحب بعثاتها الدبلوماسية من المدينة.

٦٧٢: صدر في ١٢ تشرين الأول ١٩٩٠، ويستتكر المجزرة التي وقعت داخل ساحات المسجد الأقصى والقدس، ويؤكد موقف مجلس الأمن بأن القدس منطقة محتلة.

١٠٧٣: صدر في الثلاثين من أيلول ١٩٩٦، ويدعو للتوقف والتراجع فوراً عن فتح مدخل لنفق بجوار المسجد الأقصى، الذي أسفر افتتاحه عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى بين المدنيين الفلسطينيين.

١٣٢٢: صدر في السابع من تشرين الأول ٢٠٠٠، ويشجب التصرف الاستفزازي المتمثل بدخول أرئيل شارون الحرم الشريف وأعمال العنف التي أسفرت عن مصرع ثمانين فلسطينياً.

١٣٩٧: صدر في الثاني من آذار ٢٠٠٢، ويدعو الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لاستئناف المفاوضات بشأن التوصل لتسوية سياسية.

٢٣٣٤: صدر في ٢٣ كانون الأول ٢٠١٦، ويؤكد أن إنشاء إسرائيل المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ - بما فيها القدس الشرقية - ليس له أي شرعية قانونية، ومطالبة إسرائيل بوقف فوري لجميع الأنشطة الاستيطانية وعدم الاعتراف بأي تغييرات في حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧.

## ٢ - قرارات الجمعية العامة

١٨١: صدر هذا القرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ ويعرف بـ"قانون التقسيم"، حيث أقر تقسيم الأرض الفلسطينية إلى دولة عربية ودولة يهودية، مع وضع القدس وبيت لحم والأراضي المجاورة تحت وصاية دولية.

٣٠٣: اعتمد هذا القرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٩ عقب حرب ١٩٤٨، أولى الحروب العربية الإسرائيلية. أكد القرار أن الجمعية العامة لا تعترف بإعلان إسرائيل القدس عاصمة لإسرائيل.

٢٢٥٣: صدر في الرابع من تموز ١٩٦٧، وفيه تأسف الجمعية العامة لقرار إسرائيل تطبيق القانون الإسرائيلي على القدس الشرقية، وترى ذلك غير شرعي.

٣٦/١٥: صدر في ٢٨ تشرين الأول ١٩٨١، ويعتبر أن أي تغييرات في منطقة القدس غير شرعية، و ضد القانون الدولي، وأن مثل هذه الأعمال تعدّ عائقاً أمام تحقيق السلام العادل والشامل.

١٣٠/٥٥: صدر في ٢٨ فبراير/شباط ٢٠٠١، ويطالب إسرائيل بتقديم التسهيلات اللازمة للجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية، بما فيها القدس.

١٤/١٠: صدر في الثامن من كانون الأول ٢٠٠٣، وفيه طلبت الجمعية العامة من محكمة العدل الدولية أن تصدر على وجه السرعة فتوى بشأن تشييد الجدار في الأراضي الفلسطينية وحول القدس الشرقية، وتبين قواعد ومبادئ القانون الدولي بهذا الشأن.

٦٠/١٠٤: صدر في ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٦، وفيه طالبت الجمعية العامة للجنة الخاصة بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان أن تواصل عملها إلى حين انتهاء الاحتلال الإسرائيلي بصورة كاملة.

٧٠/٩٨: صدر في التاسع من كانون الثاني ٢٠١٥، وشجب أنشطة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتوسيع المستوطنات في القدس الشرقية المحتلة وحولها، وشجب مواصلة إسرائيل التشييد غير القانوني للجدار.

٧١/٩٦: صدر في السادس من كانون الثاني ٢٠١٦، ويتضمن التأكيد على أن اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب المؤرخة في ١٢ آب ١٩٤٩، تنطبق على الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

### ٣ - قرارات اليونسكو

١٥٠: صدر في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٦، ويذكر أن القدس القديمة مدرجة على قائمة التراث العالمي المهددة بالخطر، ويشجب قيام السلطات الإسرائيلية بفتح النفق بمحاذاة الحائط الغربي للحرم الشريف.

١٥٩: صدر في ١٥ حزيران ٢٠٠٠، ويبيد القلق إزاء التدابير التي لا تزال تعوق حرية وصول الفلسطينيين إلى مدينة القدس وإلى الأماكن المقدسة الواقعة في القدس القديمة.

١٨٤: صدر في الثاني من نيسان ٢٠١٠، ويعرب عن القلق البالغ إزاء ما يجري من أشغال إسرائيلية من تنقيب وحفريات في مباني المسجد الأقصى والقدس القديمة، بما يتناقض مع قرارات اليونسكو والأمم المتحدة ومجلس الأمن.

١٩٢: صدر في ١٣ كانون الثاني ٢٠١٤، وفيه تشجب منظمة الأمم المتحدة للعلم والتربية والثقافة (اليونسكو) امتناع إسرائيل عن وقف أعمال الحفريات التي ما زالت تنفذها في مدينة القدس الشرقية، وتشجب التدابير والممارسات الإسرائيلية أحادية الجانب المتواصلة وعمليات الاقتحام التي يقوم بها المستوطنون في القدس الشرقية.

١٩٦: صدر في ٢٢ أيار ٢٠١٥، ويعرب عن الأسف الشديد لرفض إسرائيل تنفيذ قرارات اليونسكو السابقة المتعلقة بالقدس، ولما أحقته قوات الأمن الإسرائيلية في الثلاثين من تشرين الأول ٢٠١٤ من أضرار بأبواب ونوافذ الجامع القبلي، بالإضافة إلى إغلاق مبنى باب الرحمة، الذي يُعدّ أحد أبواب المسجد الأقصى، ويستنكر قرار إسرائيل الموافقة على إنشاء (تلفريك) في القدس الشرقية.

٢٠٠: صدر في ١٣ تشرين الأول ٢٠١٦، ويطالب إسرائيل بإتاحة العودة إلى الوضع التاريخي الذي كان قائماً حتى أيلول ٢٠٠٠، ويستنكر بشدة الاقتحام المتواصل للمسجد الأقصى من قبل متطرفي اليمين الإسرائيلي، ويستنكر القيود التي فرضتها إسرائيل على المسجد الأقصى، ويؤكد مجدداً أن منحدر باب المغاربة جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى.

### رابعاً: تداعيات قرار ترامب على الوضع في المنطقة

منذ نشوء الصراع العربي الإسرائيلي، والعرب في حال من التأخر والتراجع بموضوع حماية القدس. فمنذ عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا، جميع القرارات الدولية التي صدرت دفاعاً عن حقوق الفلسطينيين بقيت حبراً على ورق، والأسباب معروفة. فالأمم المتحدة ومن ورائها الولايات المتحدة الأميركية يعملان دوماً على نقض القرارات الدولية التي تعنى بالقضية الفلسطينية وإنحيازها دائماً لصالح إسرائيل. وبالتالي فإن تهويد القدس شكل صدمة في وعي الشعوب العربية، وحالة الغليان التي شهدتها الشارع العربي هي التعبير الصارخ عن مدى مظلومية الشعب الفلسطيني وعدم عدالة الأمم المتحدة. وعليه فإن هذا القرار ترك الكثير من التداعيات القانونية والسياسية والأمنية، ويمكن تلخيصه بالآتي:

#### ١: على الصعيد القانوني

➤ من الناحية القانونية ليس هناك أية قيمة قانونية لهذا القرار، إذ أنّ الولايات المتحدة الأمريكية اتخذت قرارها منفردة وبشكل أحادي، مخالفة بذلك قرارات الأمم المتحدة بجمعيتها العامة ومجلس أمنها والتي تعتبر القدس أرضاً محتلة، وبالتالي، فإن

- القرار من الناحية القانونية يُعتبر باطلاً ومخالفاً لأحكام القانون الدولي، وهو يحاول إعطاء شرعية لإسرائيل في مخالفتها قواعد القانون الدولي، وخصوصاً الانساني، لم تستطع انتزاعها طوال سنوات الصراع العربي الاسرائيلي.
- من شأن هذا القرار، وما تبعه في مجلس الأمن من استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لهو اختزال لدور الأمم المتحدة.
  - الأخطر في تداعيات هذا القرار هو التناقض الأمريكي المتعلق بالقضية الفلسطينية، خاصة بعد أن وافقت على القرارات الدولية السابقة الذكر المتعلقة بالقدس.
  - إنَّ تقليص دور الأمم المتحدة أو الضغط عليها للانقلاب على نفسها كما فعل رئيس الولايات المتحدة لهو أخطر تداعيات هذا القرار في ظل الظروف الدولية والاقليمية الصعبة لما يحمل من تداعيات مباشرة على دور وفعالية هذه المنظمة.

## ٢: على الصعيد السياسي

- إن إعلان ترامب هو تطور سياسي خطير إذ أنه يؤكد إعطاء الشرعية الفاضحة للحركة الصهيونية وكذلك الدور الفعّال والمباشر في إدارة المجتمع الدولي.
- يؤدي هذه القرار لنسف عملية السلام المزعومة.
- يجب إعادة النظر والتدقيق باتفاقية أوسلو.
- لقد أعاد قرار الرئيس الأمريكي تشكيل القوى السياسية في منطقة الشرق الأوسط وخلق الأوراق مجدداً وخصوصاً الشعبية فيما يتعلق بموضوع فلسطين.
- إن القرار الأمريكي يُعتبر اعترافاً من قبل واشنطن بأن القدس عاصمة أبدية لاسرائيل بشقيها الشرقي والغربي وهو ما سيدفع العديد من الدول المتعاطفة مع إسرائيل لتأييد هذا القرار ولو على مراحل، إذ أن هذا القرار خرق جدار الصمت وأزاح الخجل عن الوجه الحقيقي والمخطط الأصلي لما سبق وتلا وعد بلفور.
- إعطاء الضوء الأخضر لبناء آلاف المستوطنات في القدس، الأمر الذي يخالف أبسط قواعد القانون الدولي الذي يمنح الشعوب حق تقرير المصير، وبالتالي عدم الاكتراث مرة ثانية لمشاعر وكرامات الشعب الفلسطيني وسلبه أبسط حقوقه.
- إنَّ هذه المرحلة ستثبت مدى فعالية جامعة الدول العربية.

## ٣: على الصعيد الأمني

- لا بُدَّ لهذا القرار أن يُوجج روح الثورة الحقيقية، والإصرار على تنفيذه سيخلق حالة من الغضب والفوضى العارمة واللاإستقرار على المنطقة والعالم، لما يُمثّل هذا

القرار من إجحاف بحق العالم العربي والاسلامي والمسيحي والانسانية جمعاء بمختلف أجناسها وأديانها، لما تُمثله القدس من رمز للتعايش الانساني والحضاري.

### خامساً: الخاتمة

بناء على جميع ما تقدم ذكره يجب الضغط على الدول المؤثرة في القرار الدولي، والضغط على الرئيس الاميركي من أجل العودة عن قراره. وهنا يجب التنويه بما قام به مجلس النواب اللبناني بالانعقاد بأطرافه السياسية وطوائفه كافة حول قضية القدس والتنديد بقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، حيث حذرت الكلمات من مخاطر ان يؤدي القرار الأميركي إلى تهديد أمن المنطقة وتقويض عملية السلام وتعميم الفوضى والمزيد من التطرف. وقد ظهر جلياً من المفردات التي تضمنتها المداخلات النيابية توافقاً لبنانياً كاملاً وشاملاً على رفض التوطين والدعوة إلى تنفيذ القرارات الدولية التي تحفظ حق الفلسطينيين إلى ديارهم، وضرورة التوحد والابتعاد عن الحروب التي تستفيد منها إسرائيل في سبيل هدفها الرامي إلى تهويد القدس والتوسع الاستيطاني. عليه يجب العمل سريعاً لإتخاذ موقف عربي موحد من هذا القرار ومحاولة التأثير على الرأي العام العربي والعالمي لتشكيل قوة فاعلة تستطيع التصدي لهذا القرار المشؤوم .

اعداد: أحمد عيد

### مصادر:

- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٣٧٩.
- قرارات مجلس الأمن بشأن الإعتداءات الإسرائيلية على القدس.
- آية حسين دياب، "الصراع العربي الإسرائيلي وخصائصه"، جريدة "الكرمل"، ٢٤/٤/٢٠١٣.
- "ترامب لا يعي خطورة قرار القدس"، وكالة الأناضول، ١٩/١٢/٢٠١٧.
- "القدس عاصمتنا الى الابد"، موقع قناة الميادين الإخبارية على الإنترنت.
- قرارات اليونسكو بشأن القدس، المصدر شبكة الجزيرة الإخبارية على الإنترنت.
- محمد عبيدات، "١٣ انتهاكاً للقانون الدولي في قرار ترامب بشأن القدس"، "العربي الجديد"، ٢٠١٧/١٢/٧.
- د. أيمن سلامة، "القدس وتداعيات قرار ترامب الأخير"، "العالم العربي"، ٥/١٢/٢٠١٧.